* عدد ٤٣٦ * تونس يوم الثلاثاء ٢ شعبان الاكرم سنة ١٣١٤ الموافق ٥ جانفي الافرنجي سنة ١٨٩٧ * السنة العاشرة *

محل ادارة الجريدة
بمكتب المدير علي بوشوشة
تحت بالاص شمامة عدد ١٩

المراسلات
ترسل خالصة الاجرة باسم المدير ولا ترد لصاحبها نشرت او لم تنشر

قيمة الاشتراك لا تعتبر الا بتوصيل مقتطع ممضى من المدير

ثمن الصحيفة ١٥ صانتيما

Adresse: A BOUCHOUCHA, Cité Nessim samama, bureau N° 19, rue de la Kasbah Tunis

الحاضرة

سنة ١٣٠٥

(EL-HADIRA)

الاشتراكات تدفع سلفا

في الحاضرة وبلدان المملكة

	فرنكات
عن سنة	٠١٠»
عن ستة اشهر	٠٠٦»

في خارج المملكة

عن سنة	٠١٢»
عن ستة اشهر	٠٠٧»

اجرة الاعلانات

صانتيمات

في الصحيفة الاولى	٠٠٦٠	للسطر الواحد
في الثانية	٠٠٤٥	
في الثالثة	٠٠٣٠	
في الرابعة	٠٠٢٥	

في غير الاعلانات القضائية

* جريدة اسبوعية سياسية ادبية *

تنبيه مهم

بما ان راس سنة الاشتراك لجريدة الحاضرة قد حل بحلول ذي القعدة من عام ١٣١٢ المنصرم واعتدنا على التمهل في تقديم تواصل الخلاص بعد ذلك بستة اشهر في مثل هذا الوقت تسهيلا على حضراتهم وكان استخلاص تلك القيم من اصول قوام كل عمل يتوقف على المال فقد عزمنا على تقديم تواصل الاشتراك عن العام الجاري لعموم حضرات المشتركين بالقطر التونسي وقطر الجزائر حتى الذين بقي لحلول اجلهم امد وجيز اعتمادا على مساعدتهم بمقابلة الامهال الطويل بالتعجيل اليسير لتوحيد اعمال الاستخلاص ولذلك نرجوهم عملا بسالف سنتهم المحمودة من اداء واجب الذمة ان يتلقوا تلك التواصل البالغة لديهم صحبة البوسطة بما عودونا عليه من الاعتبار فيسددوا ما بها حتى لا نحتاج الى استعمال طرق اخرى تعود بالمشقة على ادارة الجريدة وعلى المتلددين ولهم منا وافر الشكر والثناء

الضبط والربط

لا يخفى ان الشارع انما اقام لنا احكاما واحكم لنا من جوامع الاحكام شريعة ونظاما لضبط الحقوق وحفظ المصالح من التلاشي والتعدي ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض حتى انستقيم احوال البشر وتتوفر اسباب العمران بنشر لواء العدل وتوزيع نعم الرعاية وتوطيد سبل الامن بين السكان وهذه مصالح القطر قد اتجهت اليها انظار ارباب الحل والعقد فمدوها بكامل العناية وعقدوا الخناصر على متابعة ضبطها باحكام صارمة تكفل بنموها ونجاح المشروع المقصود منها ودابوا على هذه الخطة يوالون الاصلاحات ويعدلون النظامات ويبذلون الارشادات صونا لحقوق السكان من طوارق الافات وتطرق التعديات شان القيم الامين الساهر على مصالح العباد ولا حاجة الى سرد ما ظهر في هذا الباب من التدابير السديدة والمآثر العديدة التي اقتضاها صالح العمران وصيانة حقوق كل انسان بل نكتفي بذكر ما ظهر اخيرا بعالم المطبوعات الرسمية مما يجعل معيارا للحالة الحالية وخاتمة اعمال السنة الجارية الافرنجية من الامرين الصادرين من حضرة مولانا صاحب الايادي البيض والمآثر العديدة والتدابير السديدة احدهما في ضبط مصلحة الزراعة والغراسة واحاطتها بسياج من الاحكام كافل بحفظ مصلحة الخاص والعام والثاني امره السامي الصادر في ضبط الاوراق والحجج المدلى بها او المحصل عليها بدار الشريعة وهما امران صادفا عين الصواب وجاءا سادين لثغر عظيم في هذا الباب وقد راينا من خدمة المصلحة الاتيان على خلاصة مؤداهما تذكرة وتبيانا لقوم يعلمون

اما امر ضبط الزراعة والغراسة فقد اشتمل على اقسام ستة قسم في منع المرور اما بالذات او بالحيوان من الفدادين المزروعة والاراضي المنبتة والمغروسة على كل من ليس له ادنى وجه او حق في ذلك وهو حكم صارم في بابه قاطع لسائر اسباب التعدي على ملك الغير وفساد غلاله وشجره ونباته

ومن هنا لزم الاحتياط لعدم الوقوع تحت هذا الحكم القاضي بعقوبات مختلفة وخطايا متنوعة على كل مخالف ومن المزارع والفدادين والبساتين ما كان مماسا لبعضه بعضا واقتضى تساهل الاجوار واتحاد الرابطة والصبغة سابقا الانتفاع بملك الجار من زرع او بستان فاذا لزم تطبيق احكام هذا القسم على كل من اعدم الممر من ملكه تعين تحت ايايا ورسم المسالك من الملك الغير النافذ لطريق عام حتى لا يقع المار في التعدي والمخالفة وينالة الجزاء البدني او النقدي وهو مبحث نستلفت اليه انظار الحكومة المحمية في اتخاذ تدابير تدفع اسباب التشكي وتحسم مادة الخلاف من هذه الحيثية

ثم قسم ثاني في ضبط المراعي ومنع انتفاع كل من ليس له حق فيها من الانتفاع بها وترتيب عقوبات مقررة على المخالف وهو وازع جاء سادا لثغر الحاجة حيث اعتاد عرب البادية على اهمال دوابهم ومواشيهم لا على المراعي فقط بل احيانا على المزروعات التي لغيرهم وخصوصا اذا كان من مستضعفي الرجال فيتضرر زرعه وينالة الويل والنكال لعجزه من مقاومة التعدي ولعدم توفر الشهادة وصعوبة التنقل والمطالبة والقسم الثالث في ترتيب غرامة على المتهافتين من متطرفي العربان على المزارع اثناء حصادها المعروفين بالهطاية ينقضون على المزارع كالجراد المنتشر بدعوى العادة ويلتقطون من فواضل السنبل ما اهل الجهة اجدر به واحق

القسم الرابع في ازالة الجيف من الطرقات وتحميل اعباءها على اصحابها فقد يتعمد الجار القاء حيوان مات له بملك جاره وربما اوقعه في بيرله كما وقع لنا بالذات فيتسمم الماء وتتصاعد الروايح الكريهة ويتعفن المكان من هذا الفعل الشنيع زيادة على ما يدخله على الجار من مصروف النقل والاخراج فقد كنا الى مثل هذا الحكم في احتياج ولذلك ساغ ان يقال انه يتلقاه العموم بالشكر والابتهاج

القسم الخامس والسادس في ادخال الضرر او الفساد على مواشي الغير ودوابه او زرعه او غرسه وتقرير العقوبات البدنية والنقدية على المخالف وسواء كان ذلك بضرب او اهمال للحيوان على ملك الغير او مس سياج الملك وهتك حرمة مالكه بالتطرق والتعدي وبذلك اصبحت حقوق الزراعة والغراسة والماشية في ظل هذه الاحكام في امن من تطرق الضرر والفساد اذا اجريت تلك الاحكام على ما ينبغي من العدالة والسداد

ولبلوغ هذه الغاية اقتضى الباب الثاني من الامر المشار اليه اناطة تقرير المخالفات واثباتها بالبحث بعهدة اعوان ثبتت امانتهم وتحققت كفاءتهم للسهر على تنفيذ احكام الامر المشار اليه توزع عليهم جهات المملكة وتقام بها لهم مراكز ضبط يجمعون بها اعمال الضبط والربط ثم يوجهون التقارير المحررة على يدهم في تحقيق المخالفات وتقرير الجنح لمن له النظر اما لوكيل الجندرمة اذا كان الفاعل ليس من الرعايا التونسيين او للعامل او الخليفة اذا كان الامر بعكس ذلك وكل من نظار البر وافراد الجندرمة يد واحدة في الموازرة والتعاضد على السهر على المخالفات وتقرير الوقوعات والقبض على المتعدي والحيوان الهامل وايقافه عند اللزوم تحت اشراف اعوان الجندرمة وتتبع الماخوذ بمحل وضعها

واقتضى الفصل ٤٧ من الباب الثالث احالة المخالفات على المحاكم الفرنسوية اذا كان المخالف اوروباويا او لائذا بدولة اوروباوية وعلى العامل او الخليفة للنظر فيها اذا كان المخالف تونسيا الا اذا كانت المخالفة في ضرر لا يتجاوز قيمته المائتي فرنك وكان الفاعل تونسيا والمتضرر اوروباويا فتحال المخالفة على العامل خلافا للقاعدة حيث كان القدر المطلوب تافها وربما تجاوزت مصاريف الخصام قيمته لو احيل لنظر قاضي الصلح على بعد المسافة فمن الرفق بالاوروباوي وتوفير الاتعاب والمصاريف عليه رخص للحاكم التونسي النظر في قضيته هذا مجمل امر ضبط الزراعة والغراسة وهو كما لا يخفى صريح في منع التعدي على ملك الغير وحيوانه وتشديد العقوبة على المخالف

واما الامر العلي الصادر في تاريخه بخصوص ضبط الحجج والاوراق بالمجلس الشرعي فقد انبنى على امر ترتيب المجالس الشرعية الصادر في ٣٠ ربيع الثاني سنة ١٢٩٣ المتضمن ضبط الوقت للحكم في النوازل المرفوعة لدى السادة المشايخ والحرص على فعلها اما بالاجتماع لها يوم الاربعاء والاستقرار على راي فيها ايقع الحكم على مقتضاه يوم الخميس بعده او برفع تقرير فيها للوزارة عند الخلاف للجواب عنه وبذلك لم يبق وجه للطواف باوراق النازلة وخروج الكتائب من الديوان وارتفع سبب اضاعة الوقت واحيانا بعض الحجج في الطواف والتنبيه على العدول بانجاز كتب الكواغذ بغاية ما يمكن من السرعة وانتخاب عدول للكتائب المهمة وهم عدول المجلس الخواص وان لا تخرج مراسلة من احد المشايخ الا بعد ان يتحقق من دفتر مخصوص برسم المراسلات انه لم تخرج نقيضتها والتنبيه على ذلك بعين المراسلة حتى تنزل اجرآت بعض المتخاصمين ولا يحصل من تضارب المراسلات ما قد يؤسف عليه من المصادمات كل ذلك بعد التحري والتدقيق والمفاوضة بما يكفل بحفظ الحقوق ورجحان قسطاس العدالة ثم اناطة حفظ خزنة دار الشريعة بعدلين مخصوصين يحرران الدفاتر المنصوص عليها بترتيب دار الشريعة

فتحصل من ذلك ان هذا الامر العلي ليس فيه ما يتوهمه السامع من مس جوهر المجلس الشرعي الشريف بل غايته حض السادة المشايخ على المناجزة بفصل النوازل وعدم تعطيلها رفقا باصحابها وضبط الحجج والمراسلات بما لا يبقى معه مجال لاقوال الهارفين وهو ما كنا اشرنا اليه في عدد ٤٢٧ من هذه الجريدة من الضبط والترتيب المقصودين لانجاز فصل النوازل في وقت قريب ولا شك ان هذه الغاية مما يستحسنها كل عاقل لبيب نسال الله ان يلهم ولاة امورنا الى ما فيه خير مفردنا وجمهورنا انه السميع المجيب

علي بوشوشة

حوادث خارجية

اخبار الدولة العثمانية

افادت اخبار الاستانة بتاريخ ٢٧ دجنبر المنصرم ان الباب العالي استقدم ذهني باشا والي بورصة ليراس اللجنة المختلطة التي تشكلت من سبعة اعضاء لتعيين ماموري الحكومة وانتقاءهم ومراقبة احوالهم

تواردت على بطريكخانة الارمن مطالب الاستعطاف واقتراحات الاسترحام للحصول على اعانة مالية تخفيف كربة البائسين من الارمن وبموجبه عينت البطريكخانة المشار اليها لجنة تحت رئاسة البطريق اورومانيان لقبول التبرعات والاعانات التي ترد من المسعفين وتوزيعها على اشقياء الارمن بقطع النظر عن مذهبهم سواء كانوا بالاستانة العلية ام بالولايات وتنشر الجرائد اسماء المتبرعين ومصارف الاعانات

اخذ الباب العالي في اطلاق سبيل الارمن الذين صدرت الارادة السنية بالاعفاء عنهم وصاروا يفدون من السجن امام بطريقهم افواجا ولا يفك لهم قيد الا بعد ان يبدوا لديه امين الصداقة ويختموا على هذا القسم بخط يدهم في دفتر مخصوص

يوم التاريخ يعقد سفراء الدول العظام جلسة ومن الان فصاعدا يعقدون في كل اسبوع جلستين للنظر في الارشادات التي يرون لزوم تقديمها للباب العالي وقد قر قرار السفراء على كتم السر المطلق على ما تنتجه مفاوضاتهم فكان لذلك تاثير عظيم في نفوس رجال المابين الهمايوني وقد قرروا اخفاء السر حتى على نواب بقية الدول الاوروباوية

ادرجت الجرائد العثمانية بدار السعادة صورة الميزانية الدولية التي تقرر جعلها لعام ١٨٩٧ فكانت المداخيل تبلغ ثمانية عشر مليونا و٥١١،٢٢٣ ليرة عثمانية والمصاريف ثمانية عشر مليونا و٤٢٩٤١١ ليرة اي ان المداخيل شاطت عن المصاريف بما قدره ٨١٩١٢ ليرة عثمانية وذيل هذا الميزان بتوضيحات في بيان الاصول التي انبنت عليها تقديرات بعض المداخيل كايراد الاعشار والمكس على الاغنام والرسم الجديد الذي اضيف عليه من غرة يناير الجاري وقد مدت الحضرة السلطانية سعادة توفيق باشا رئيس دائرة المحاسبات بجميع التفويضات المطلقة لتنفيذ فصول ميزان الدولة وقد ادرجت الجرائد العثمانية صورة افادة رسمية في بيان القواعد المتبعة في العمل بقانون الميزان واجراءه على الوجه النافع

وصل للاستانة العلية في ٢٩ دجنبر المنصرم اتو يوسف كاتم سر النجاشي ملك الاحباش مصحوبا بالكونت ليونتيف الروسي قادمين من صان بطرزبورغ حيث ارسل النجاشي كاتبه بمامورية مخصوصة فنزل في مضيفة الحضرة السلطانية وقدم لجلالتها رسميا مراسم الاحترام والعبودية من قبل مليك نجاشي الاحباش والمحقق ان مامورية الكاتب المذكور مناطة بها مصالح سياسية مهمة واستصحبها قيصر الروسية بعدة هدايا نفيسة للنجاشي

وصل للاستانة في ٢١ دجنبر سعد الدين باشا وكوستاكي باشا قادمين من كريت ويقال ان السبب في مقدمهما تعطيل اعمال اللجنتين المشكلتين لتنظيم شئون العدلية والجندرمة لوقوع خلاف بين اعضاءهما وتزايد ذلك الخلاف

ادرجت جريدة اقدام ارادة سنية في اناطة ارزاق رعايا السلطنة واعتناقهم بامانة ماموري الدولة وتحذيرهم من الوقوع في غضب الذات الشاهانية حتى لا تقضي على المخالفين بحكمها الصارم وعقابها الاليم على كل مرتكب اثيم

وفي رسالة من الاستانة العلية بتاريخ ٢ ينايرالجاري ان الحضرة السلطانية الكريمة انعمت على المسيو ليونيف الرحالة الروسي وعلى المسيو اتو كاتب سر النجاشي في مواجهة خصوصية بالصنف الاول من النيشان العثماني ويقال ان الماموية التي اتى بها الرحالة ليونيف لدى الحضرة السلطانية تتعلق باحوال مصر واخراج الانكليز منها وان الدولة العثمانية سترسل وفدا بهذا الخصوص لملك الحبشة

مصر

استفيد من مكاتبة من القاهرة الى الجرائد الاوروباوية بتاريخ ٢٨ دجنبر ان الحكومة الانكليزية انفعلت للحكمين الصادر احدهما في مسالة ترجيع مال صندوق الاحتياط الذي اخذ لحملة دنقلا والثاني في تاييد الحكم الصادر من المحكمة الاهلية في دعوى الوبد ولذلك عزمت على تغيير هياة محكمة الاستئناف بزيادة ثلاثة اعضاء اوروباويين اثنين من الانكليز والثالث بلجيكي قاصدة بذلك التوصل الى الاستحواذ على العدلية المصرية وافتتاح باب جديد لاجراء تغييرات من هذا القبيل

وقد تكدرت خواطر جميع العوامل للجواب الفض الذي اجابت به الحكومة عن تقرير مجلس شورى القوانين بخصوص رفضه نفقات عساكر الاحتلال وتحميلها على الخزينة المصرية حتى قال بعضهم ان في ذلك دليلا على الغاء هذا المجلس في وقت قريب حيث كان غير موافق على ابتلاع الانكليز للقطر المصري

روت جريدة لاكسبرس اوربين ان النجاشي ملك الاحباش تحالف مع عبد الله التعايشي امير الدراويش على مصادمة الانكليز ورد غاراتهم

المسالة المصرية

ادرجت جريدة الفيقارو الفرنسوية الشهيرة خلاصة مذاكرة جرت لمكاتبها مع السير شارل ديلك بخصوص احوال مصر ومآلها

ان السير شارل ديلك طالما طلب انجلاء الانكليز عن القطر المصري في الخطابات العديدة التي القاها على مسامع مجلس نواب الامة الانكليزية في طلب ذلك الانجلاء بجأش وحزم معروفين وذلك من حيث مصلحة وطنه وهو لا زال لم يعدل عن ذلك الراي فقد قال امس التاريخ تاريخ المذاكرة ان احتلال انكلترا لمصر من ضعف الراي والتدبير واني اسف كل الاسف لكم معشر الفرنسويين وانما معشر الانكليز على عدم قبول الحكومة الفرنسوية بالاتفاقية التي حررت على يد السير درومندولف سنة ١٨٨٧ القاضية بانجلاء انكلترا عن القطر المصري على شروطها المعلومة اذ بذلك كانت تزول داعية الخلاف الذي اضر بانكلترا وفرنسا معا وحال دون الوفاق بينهما

ثم ساله المكاتب قائلا انه بمقتضى ما يظهر من حال وزارة المحافظين القابضة على زمام الامور والحالة هذه لا تقبل الوزارة المشار اليها ادنى خوض في المسالة المصرية بل انها اصبحت عن كل مذاكرة في هذا الخصوص صماء

فاجاب السير ديلك بقوله انه في حد ذاته لا يرى ان اللورد سالزبري مصمم على نكث العهود التي تعهد بها سنة ١٨٨٧ وسنة ١٨٨٨ غير ان كلا من حزب المحافظين وحزب الاحرار آراءهم متفرقة في المسالة فالاول ملزوم باعتماد راي بعض الذوات ......

ومع الالحاح من السائل لم يسم السير ديلك اولائك الذوات والظنون ان منهم السيركورزون ترجمان وزارة الامور الخارجية وحامل رايتها بالقول في مجلس النواب ومن حزب الاحرار العضو الراديكالي السير فوربست اوف دين

اما حزبنا وحزب معارضينا فالاراء فيه متفرقة فالسيو مورلي مثلا هو مثلي في الموافقة على الانجلاء واللورد روزبري مخالف في ذلك

ثم ساله المكاتب بقوله اليست حملة دنقلا والقرض الذي قصدت انكلترا عقده مع الحكومة المصرية حتى ترتهن البلاد من القرائن القوية على خطارة الحالة

اجاب ان استانلي قد كاتب الفيقارو بان الشرط في خروج انكلترا من مصر هو ان تفتح الخرطوم وقد قال اللورد سالزبري في خطابه اخيرا ما يقارب ذلك اذ قال انه لا يرى ترجيع (مصر مشلولة) اما انا في حد ذاتي فاني احكم حكما مطلقا بفساد حملة الخرطوم غير ان لي احباب اصدقاء يرون هذه الحملة مما يسمى بعزلة القطر المصري مزلة تامة .....

ثم ساله عن راي الانكليز العام في المسالة فقال يصعب اعطاء الافادة التامة في هذا البحث غير انه من الثابت ان الدوائر المالية بانكلترا يبذلون غاية الجهد لتحريض الحكومة الانكليزية على توطيد سلطتها بالديار المصرية بصورة نهائية .....

حتى اصحاب الاموال بفرنسا على هذا الراي وفي هذا الخصوص جميعهم على راي واحد في جميع الاقطار لما انهم يخشون ويتوهمون ان انجلاء الانكليز عن وادي النيل يحدث منه نزول الاوراق المالية المصرية وانا ارى ذلك النزول لا يمكن ان يكون الا موقتا

ثروة عجيبة

بلغ مخلف المقدس ناصر الدين شاه الفرس الذي مات قتيلا في السنة الفارطة الى ما قيمته الف مليون من الفرنكات منها اربعمائة مليون ثمن حجارة كريمة ويواقيت وما اشبه ذلك وقد خصص ابنه الشاه الحالي مظفر الدين مائة مليون من القدر المذكور ليصرف في مصالح عامة بمملكته

طرابلس الغرب

في ١٩ رجب سنة ١٣١٤

« تصحيح خطا »

وردت لنا الرسالة الآتية من حضرة احد الادباء الافاضل فادرجناها بحروفها خدمة للمصلحة العامة واظهارا للعدم انحيازنا الى شق دون آخر من الذين يخوضون ميدان الذب عن صالح الولاية الطرابلسية تاركين لحضرة المكاتبين عهدة ما تنشره اقلامهم من ضروب الانتقاد والتقريع بمن يؤثر المنافعة الخصة على صالح

العموم والحقيقة لا تظهر الا من محك النقد معلنين باننا لاهم لنا من ذلك الا ذكر الحوادث على علاتها ورب الدار ادرى بما فيها اذ نحن على بعد الدار لا يسعنا الحكم على شق دون آخر كما لا يسوغ ان نرمى بالتشيع لاحد الطرفين والله الموفق الى مافيه صالح الملة والدين وخير عموم المسلمين ونص الرسالة

حضرة الالمعي الماجد مدير جريدة الحاضرة

مع التاسف اطلعنا على مكاتبة بعدد « ٤٢٨ » من جريدتكم الغراء تحت عنوان الاعانة المالية والتجهيزات العسكرية تنسب لمكاتبكم بطرابلس الغرب استغرقت اعمدة من الجريدة · حاد فيها الكاتب عن جادة الصواب يخبط خبط عشواء · لم يحم حول ساحة الحق اليقين الا في جملة او جملتين مما يتعلق بالاعانة اما جهلا منه بحقائق الامور واما انه قصد بمقالاته تلك مقاصد سيئة استخدم صحيفتكم المطهرة من شوائب الاغراض والدسائس لنشر ذلك تدليسا على قوم لا يعلمون

وعلى كلتا الحالتين فلا نرى بدا لتحليل اجزاءها المغشوشة وتفنيد جملها اذ ان في ذلك اشغالا على اشغال الجريدة والقراء بدون طائل ونقتا لباب المطاعنة مع حضرة المكاتب · وكرامتنا تابى هذا وليس من مشربنا في شي · وحسبك اجمالا ان ما جاء في تلك المقالة تاثير ام الفكر العام تاثيرا ما عليه من مزيد · فوقفوا شاخصين قاصين بالعجب العجاب · فان مسلككم القويم لم تكن تعهد له مساعدة على تسويد وجه الصحيفة بالرسائل التي وراءها مآرب وغايات · وربما كانت متسلطة مخلة بالحقوق المقدسة اذا تركت وشانها · واني لنا كل وقت من يرشق بسهام الحقيقة امين المقالات التي من هذا القبيل على اني ارجوكم رجاء الخوة ومناصحة بان تتحروا جريا على عادتكم موارد الاخبار حتى لا تكونوا هدفا لنبال اللائم الذي يفضي الى النفرة وانسلاب ثقة الخاص والعام · والله اسال ان يرشد اخواننا في الانسانية الى سبل الحقيقة في الفكر والقلم واللسان

م ف

امارة ابن رشيد في البلاد العربية

ملخصا من المويد الاغر

تابع لما بعدد ٤٢٩

اما مدينة الحائل التي هي مقر ابن رشيد فمع كونها ليست من المدائن الكبرى للبلاد العربية حيث ان سكانها لايتجاوز عددهم الاثني عشر الفا الا انها منظمة نظاما غريبا ومتقنة لدرجة تدهش الزوار من نظافتها وتوفر اسباب الصحة فيها ولذلك ترى شوارعها على الدوام نظيفة حتى يخال للرائي انها تكنس في كل لحظة والنظام الغريب الذي يستحق ان يذكر انما هو نظام البنايات الجميلة والابار العميقة والبساتين النضرة وغيرها من كماليات العمران اللائقة بتلك الانحاء والذي يجعل الزائر مندهشا من نظامها وحسن ترتيبها رؤيتها لهذا الحد وهي تلك البلاد المحرقة على صغرها وقلة عدد سكانها ومع انه لا يوجد بهذه المدينة اشغال ذات بال واعمال تجارية كثيرة فهي معتبرة من اهم مراكز التجارة في اواسط البلاد العربية لداعي ان قوافل الحجاج من الاعجام يعبرون من طريقها ويزورونها في كل عام مرتين اثناء قصدهم الحج الشريف فيصلونها من بغداد ويعودون الى بغداد منها

وفي موسم الحج يعين الامير ابن رشيد من قبله في كل عام اميرا للحج اسمه عبد الرحمن وهو من اعظم اعوانه وشيوخ قومه لارشاد الحجاج ورعايتهم وبهذه الطريقة لم نسمع عن قوافل حجه ،قوافل من يلتجي اليه بعض ما يسمع عن غيرهم من الغارات واعتداء العربان وقطاع الطريق

اما الزوار الذين يقصدون هذه المدينة من سواح وعابري سبيل فانهم يلاقون بها من اصناف الضيافة واكرام الوفادة ما يجعلهم في دهشة واستغراب من بقاء تلك الخلال العربية والشيم الحاتمية ويقال ان الموائد على الدوام هناك ممدودة للمسافرين الذين يؤمون تلك المدينة وهو ما يرويه السائح نولد ويوكده الشيخ عبد الهادي ابو الفضل الذي شاهد هذه المدينة ولقد اكد الاول ضمن تعليقاته ايضا انه ما دام الامير في المدينة فلابد لاصحابه من الاجتماع لديه يوميا لياكلوا معه على مائدته على انهم لا يقلون عن الفي شخص وقد اكد بان نفقات مطبخه اليومية لا تقل عن مائة جنيه وهو مبلغ ليس بالزهيد بالنسبة لامير كهذا في بلدة كهذه

ويقال ان كل بدوي يقدم الى شغل ما في مجلس الامير لا بد من ان تهدى اليه الهدايا الفاخرة وتقدم له الهبات الوافرة التي لا تحط مقاما عن مقام تلك الهبات التي نسمعها في الكتب عن اسلاف هذا الامير وبهذا يمكن ان نوكد ان هذا الامير قد استطاع المحافظة على هذه الفضيلة العربية المخالدة لابائه من قبله وستخلد له من بعدهم - اما اتباعه فيلقبون برجاجيل الامير وهي صيغة منتهى الجموع لجمع رجال وكلهم مسلحون بسلاح وشنون ولهم نشاط عظيم جدا في ركوب الابل الضوامر ولا يحتاج الواحد منهم في اخذ اهبته الحربية الا لبضع دقائق حتى لو فرض ان شنت غارة تمس جانبهم اخذوا جميعا اهبتهم ولبوا نداءها في اسرع من البرق ولذلك يستطيعون اخماد كل ثورة وتلافي كل ضرر ينشا بينهم

اما وصف هذا الامير فهو على ما قاله السائح نولد في رحلته المطولة انه يناهز الخمسين من العمر متوسط القامة عظيم البنية قويها تلوح على وجهه ملامح المهابة والاجلال عيناه في غاية الحدة واعظم اصدقائه الذين يكونون على الدوام في معيته هو الامير حموده ابن عبيد وهو الذي يرافقه دائما سفره وحضره وقد قال السائح في آخر وصفه الاول ان الظاهر من احوال هذا الامير واحوال قومه انه لا بد من انضمام كثير من القبائل التي تحت بدائرة نفوذهم اليهم بل لابد من ان تحفظ هذه الامارة نموها السريع الى درجة فيها تتسع تخومها ويعظم ملكها ينبي بذلك كثير من الشواهد والاحوال

ومما يحسن ذكره في هذا المقام ان الامير ابن رشيد على علو مكانته وسمو منزلته بين تلك القبائل التي تجتمع على ولائه وتخضع لحكمه لا يزال متمسكا باذيال الخلافة العظمى ومعترفا بسيادة الجناب الاسمى حتى انه كثيرا ما يتقدم لمقامه الرفيع بوافر الهدايا العربية النفيسة وهو في مقابلة ذلك يمنح مرتبا خاصا من قبل الدولة ولا يمتاز من باقي الامراء الذين يخضعون لسلطتها الا باستقلاله الاداري العظيم الذي يجعله اشبه بالامراء المستقلين اكثر منه شبها بالامراء الخاضعين مباشرة لحكومة الدولة نسال الله ان يجعل قلوب الامراء متفقة وخدمتهم لشعوبهم محققة انه السميع العليم

الدمياطي

حوادث داخلية

الاحتفال

بمستهل السنة الافرنجية

يوم الجمعة الفارط ودعنا سنة ١٨٩٦ الافرنجية وداعا اشعر بان الايام سدوم لا تدوم تاركة لنا من اثارها ما يقضي باعتبارها وحلت السنة الجديدة التي نرجو ان تكون اثارها عديدة وتدابيرها سديدة وان توسم بالخيرات والاعمال الصالحات وبهذه المناسبة جريا على العادة المتبعة استعد جناب الوزير المقيم العام عمدة الجمهورية بالديار التونسية لتلقي مراسم التهنئة بهذا العام الجديد فاول اقتباله كان لسائر موظفي السفارة ثم في الساعة التاسعة ونصف وفد على جنابه السامي الامراء الكرام من آل البيت الحسيني خلد الله بقاءه لتقديم مراسم التهاني والتبريك لعمدة الجمهورية في حق انفسهم وبالنيابة من حضرة مولانا العلية ثم اقتبل جناب الجنرال لوكلير قايد جيش الاحتلال وضباط اركان حربه ثم جناب المولى الوزير الاكبر وجناب وزير القلم ثم في الساعة العاشرة ونصف اقتبل اعيان نزلاء الفرنسويين فصحبت بهم قاعة السفارة من اعيان التجار ونخبة المعمرين الموتلف منهم جمرتي التجارة والزراعة فتقدم المسيو فانتر رئيس جمرة التجارة وتلى على لسان التجار خطابا ضمنه تهنئة جناب الوزير المقيم بهذا الموسم العظيم وتخلص فيه لطلب امتيازات تجارية تسمح للتجارة الفرنسوية بالامتياز على البضائع الاجنبية وابقاء بعض المعاليم الكمركية على البضائع الفرنسوية عند دخولها للمراسي التونسية وتوظيف اداآت اوفر منها من نوعها على البضائع الاجنبية حتى لا تجاري البضائع الفرنسوية وتحميل تلك الاداآت على عموم السكان الذين يستهلكون تلك البضائع فيظطرون لاشتراءها بالثمن الغالي ايفاء بتلك الاداآت

ثم تقدم رئيس جمرة الفلاحة بالنيابة عن عموم الفلاحين وتلى خطابا طلب فيه بعد التهنئة التخفيف من المعاليم الموظفة على الفلاحة واخذ ما ينقص من الواردات بهذا التخفيف وسد عجز الميزانية من تعديل توزيع الضرائب العمومية اي الاهلية من المجابي والاعشار بتعميم المجبى على سائر السكان وهو ما نعهده من افكار الرجل المشهور بمناواة الاهالي في مضمار الاداآت

تلقى الحاضرون هذين الخطابين بالسكوت التام الدال على عدم الاستحسان

ثم تقدم المسيو كمينو والقى خطابا انحصر فيه للضعفاء من الخدمة والمستخدمين وتحسين حالهم فاجاب جناب الوزير على ذلك بخطاب رائق كان مظهر العدالة والانصاف من حيث اساسة امور هذا القطر ورعاية سعادة اهله وكل من ضرب به من النزلاء فقال ان اجل شي يذكر في مآثر السنة الماضية هو حصول الوفاق بين ايطاليا وفرنسا بخصوص فصل مسالة الكمارك اذ بذلك ثبتت بهذا القطر شوكة فرنسا وعلت كلمتها وحصل تقارب مع ايطاليا التي تجمعها بفرنسا روابط الجنسية والمصالح والتذكار وكذلك مع بقية الدول بحيث ان فرنسا بدون ازعاج ولا نكث لعهودها من عام ١٨٨١ استجلبت اوروبا قاطبة للاعتراف برايتها المثلثة الخافقة بازاء العلم التونسي ولا تلبث ان تظهر نتائج هذه الطريقة الجديدة من حيث السياسة ونمو العمران ورواج المالية لانه يصعب اقامة ادارة قانونية منتظمة عائدة بالخير على سكان متفرقين كل منهم يستند الى شرعة مختلفة ويعتمد على امتيازات اخنى عليها الدهر في التصميم على ايثار مصلحة الافراد على مصلحة عموم البلاد وواجب على فرنسا في مصلحة الكمارك ان تبقى مطلقة الايدي اصالة كما هي عليه الان في ضبط علاقتها التجارية مع الاقطار التي لحمايتها وكنت اود ان الاقي في لهجة رئيس جمرة التجارة حكما بالانصاف على صنيع يعود بالفخر على السياسة الفرنسوية ولقد اخطا في فهم معنى فصل الغرض الوحيد منه حرمان البضائع الاجنبية من الاعفاء من الاداء بداخل القطر وهو اعفاء كانت متمتعة به سابقا ولكن ليس الوقت وقت مناقشة حيث النص الصريح اصدق شاهد فيها والاحسن لي ان اتراجع الاجماع الذي انفصلت به المسالة الكمركية وكنت انا مشاركا فيه وساقف فيه على ساق الجد لدى ارباب الحل والعقد اذ نحن لسنا هنا الا طليعة للامة الفرنسوية حاكمنا الوحيد وسلطاننا المطلق واليه المرجع في الحكم بواسطة نوابه وواجبنا انما هو ارشادهم ولكن لا ينبغي ان نسبقهم في الحكم على الاشياء

ثم قال ان سنة ١٨٩٦ كانت محشوة بالاعمال خصبة النتائج وذكر انجاز مرستي سوسه وصفاقس وتقدم اشغال مرستي سوسه وقابس وافتتاح سكة نابل وسوسه والشروع في سكة زغوان والوقوف لانجاز الطرقات ومنحة خطوط الترامواي والبنايات الدولية وحصول مجلس تونس البلدي